Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واستغـرق بعضهم في النوم حتى أصـبح جنبا فجأ الشيطان يوسـوس للمسلمين ويقول لهم:

تزعمـون أنكم أحبـاب الله وأولياؤه، وستـدخلون المعركـة وعليكم الجنابة، ولا تجدون ماء تتطهرون به.

فأمر الله الـسماء فأمطرت، فـاغتسل المسلمون من الماء وشـربوا وتلبدت الأرض تحت أقدامهم وصار الماء نعمة على المسلمين بينما كان نقمة على المشركين، وجاء في تفسير المراغي ما يأتي:

وقد فهم من الآية أنه كان لهذا المطر أربع فوائد:

١ ـ تطهيـرهم حسـيا بالنظافة التـي تنشط الأعضاء وتدخل السـرور على النفس وشرعيا بالغسل من الجنابة والوضوء من الحدث الأصغر.

٢ ـ إذهاب رجس الشيطان ووسوسته.

٣ ـ الربط على القلوب: أي توطين النفس على الصبر وتثبيـتها كما قال تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ (القصص: ١٠) وهذا لما للمطر من المنافع التي تكون أثناء القتال.

٤ ـ تثبيت الأقـدام به، ذاك أن هذا المطر لبد الرمل وصيره بحيث لا تغـوص فيه أرجلهم فقدروا على المشي كيف أرادوا، ولولاه لما قدروا على ذلك.

هل غشيهم النوم ليلا أو نهارا؟

قال تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾.

أي امتن الله على المؤمنين بالنوم ليلة المعركة.

١ ـ يقول الشيخ محمد عـبده: «لقد مضت سنة الله في الخلق بأن من يتوقع في صبيحـة ليلته هولاً كبيرا، ومصابا عظيـما، فإنه يتجافى جنبه عن مـضجعه، ويبت بليلة الملسوع، فيصبح خاملا ضعيفا، وقد كان المؤمنون يوم بدر يتوقعون مثل ذلك،